

المصري إبراهيم حمدتو "أسطورة" كرة الطاولة



الثلاثاء 13 سبتمبر 2016 10:09 م

أبهر المصري إبراهيم حمدتو متابعي الألعاب البارالمبية (ذوي الاحتياجات الخاصة) لمهاراته العالية في كرة الطاولة رغم أنه يلعب هذه الرياضة بالفم، حيث يقبض المضرب بأسنانه[] ويعتبر حمدتو "أسطورة" كرة الطاولة في العالم بدون منازع[] وفقد حمدتو يديه في حادث قطار وعمره لا يتجاوز العشر سنوات[]

صحيح أن الألعاب البارالمبية مليئة بقصص الأشخاص الذين تغلبوا على إعاقاتهم وتحذوا "المستحيل" من أجل مواولة الرياضة التي يعشقونها[] لكن المصري إبراهيم حمدتو يتميز عن الآخرين لكون الطريق الذي سلكه شاقا جدا في اللعبة التي يمارسها[]

حمدتو مبتور الذراعين من فوق المرفقين بسبب حادث قطار تعرض له حين كان طفلا، إلا أن ذلك لم يمنعه من مواولة لعبة تعتمد "حكرا" على اليدين وهي كرة الطاولة ما جعله محط اهتمام العالم في الألعاب البارالمبية التي تستضيفها ريو من 7 إلى 18 سبتمبر[]

أصبح حمدتو، البالغ من العمر 43 عاما، أول لاعب كرة طاولة في تاريخ أولمبياد ذوي الاحتياجات الخاصة يشارك في المنافسات دون يدين، معتمدا حصرا على فكيه وعنقه، لأنه يمارس اللعبة بوضع المضرب في فمه[]

ورغم أنه خسر مباراته ضد البريطاني ديفيد ويثيريل المصنف رابعا عالميا ثم الألماني توماس راو، أكد حمدتو "أنا سعيد لتمكني من المجيء إلى هنا من مصر للمشاركة في الألعاب البارالمبية واللعب ضد بطل".

وأضاف حمدتو: "لا يمكنني أن أصف ما يشعر به قلبي: أنا سعيد للغاية".

البداية مع كرة القدم

كان حمدتو، ابن مدينة دمياط، في العاشرة من عمره عندما تعرض للحادث، و"بعد الحادث، بقي منزويا في المنزل دون أن يتحدث لأحد لفترة ثلاثة أعوام[] رفض الخروج من المنزل"، حسب تصريح لمديره حسام الدين الشوبري[]

حاول أحد أصدقاء العائلة إخراج المراهق حمدتو من الحالة النفسية الصعبة بواسطة الرياضة وبما أنه لم يعان من أي ضرر في الجزء السفلي من جسده، كانت كرة القدم الخيار البديهي "لكن كرة القدم لم تكن نافعة" بحسب ما يؤكد حمدتو[]

وفسر المدرب سبب عدم نجاح حمدتو في لعبة كرة القدم، قائلا: "كانت خطيرة جدا[] كما تعلمون، بغياب الذراعين لا يمكنك أن تحمي نفسك في حال سقوطك على الأرض".

لجأ حمدتو بعدها إلى كرة الطاولة التي حاول مزاولتها في بداية الأمر من خلال وضع مقبض المضرب تحت جذع ذراعه الأيمن، و"هذا الأمر لم يفلح أيضا" بحسب ما قال والابتسام على محياه ثم حاول بعدها أن يمسك مقبض المضرب بفمه كما يمسك المرء المصباح اليدوي عندما يكون هناك شيء في يديه[]

لكن ما تطلبه لعبة كرة المضرب أكثر بكثير من مسألة إضاءة الطريق فهي لعبة تعتمد على ضرب الكرة بسرعة وبشكل متكرر إلى الجزء المقابل من هذه الطاولة الصغيرة، إلا أن حمدتو وجد الطريقة المناسبة[]

"أسطورة" كرة الطاولة

في لعبة كرة الطاولة هناك إرسال، أي على اللاعب أن يرفع الكرة في الهواء قبل أن يضربها، وهنا استعان حمدتو بقدمه اليمنى حيث يستعمل أصابعه ليرفع الكرة قبل أن يرسلها بالمضرب الموجود بين أسنانه مستعينا بعضلات عنقه

يؤكد حمدتو "لقد احتجت إلى ثلاثة أعوام لكي أتعلم" و"بعدها تغيرت حياته" بحسب مدربه الذي أضاف: "كما تعلمون، لقد ذهب بعدها إلى المدرسة مجددا".

أصبح حمدتو "ملك" وسائل التواصل الاجتماعي وهو بطل فيديو على موقع "يوتيوب" أطلق عليه عنوان "لا شيء مستحيل"، وتمت مشاهدته أكثر من 23 مليون مرة، وحتى أن منافسه ويثيريل الذي ينافس مع عكاز يسند به جانبه الأيسر، من أشد المعجبين به وهو تحدث عن المصري قائلا: "إنه أسطورة في كرة الطاولة".

وتابع: "كنت أشعر بالتوتر، بالعصبية" (ثم) ترى أشخاصا مثل إبراهيم، وحينها تقول ليس من الممكن أن تشعر بالتوتر (إذا قارنت وضعك بوضعه). بالأشياء التي يقوم بها، غير الطريقة التي ننظر بها إلى الأمور".

المشكلة التي يعاني منها حمدتو تتعلق بالناحية الرياضية، لأنه من المستحيل أن يحظى بفرصة عادلة أمام منافس يلعب بيده، فهو "اللاعب الوحيد الذي يلعب بفمه" بحسب مدربه، الذي أضاف: "لا يوجد هناك أي لاعب مثله" لو أن هناك خمسة، ستة، سبعة لاعبين يلعبون بالفم، لقمنا بإنشاء فئة جديدة".

وقد يحصل هذا الأمر في نهاية المطاف، لأن حمدتو يدرّب حاليا طفلين بلا أذرع يبلغان من العمر 10 و12 عاما بحسب ما يؤكد الشوري: "يريد أن يمنح هذين الفتيين المهارات التي لم يكن بمقدور أحد أن يمنحه إياها حين كان صغيرا".